

محمد إلهامي | طبائع الحكم مع ابن خلدون | 01. مصير الأمم

المغلوبة

محمد إلهامى

طوبة واللي شراب بتاريخ له كنا نسود الارض بالأخلاق فكم سدنا بعهده صدق والميثاق. حضارات ان بنيناها باید کم لها نشتاق بومض
نوه ساء ندى . فـ . نفھمھ عن کنتلهم الامة اذا غلت هصارات فـ . ملك غبـ ها اسـ ع الـها الفـنـاء - 00:00:00

السبب في ذلك والله اعلم ما يحصل في النفوس من التكاسل اذا ملك امرها عليها وصارت بالاستعباد لسواها وعالة عليهم فيقصر الامل ويضعف التناسل والاعتمار انما هو عن جدة الامل وما يحدث عنه من النشاط في القوى الحيوانية - 00:01:29

فإذا ذهب الامل بالتكاسل وذهب ما يدعوه اليه من الاحوال. وكانت العصبية ذاهبة بالغلب الحاصل عليهم تناقص عمرانهم وتلاشت مكاسبهم ومساعيهم وعجزوا عن المدافعة عن انفسهم لما خضد الغلب من شوكتهم - 00:01:51

فاصبحوا مغلبين لكل متغلب وطعنة لكل اكل في بلادنا المغلوبة تتزايد نسب الاتتحار اخر تقرير لمنظمة الصحة العالمية كانت مصر

يليها السودان تلت تلاف متين وخمسة حالة ثم اليمن تلتمية خمسة وتللاتين حالة سم الجزائر سم العراق ثم السعودية وفي بلادنا
تنزى حالة الطالعة معرفة محمد مختار عالم الفرس ممتنع تاشد مقتدى محمد قاسم تاشد الفارس محمد منة حالة طالعة - 00:02:40

عدد المطلقات تقربيا خمسة مليون وستمية الف مطلقة يا نتج عن ذلك تضرر تقربيا سبعة ملايين طفل بالإضافة الى

حالات الطلاق في مصر أصبحت بواقع حالة كل دقيقتين ونصف وتقل نسب الزواج عقود الزواج تناقصت من تمنمية سبعة وثمانين ألف عقد خلاها عام الف: وستمائة وستة عقد زواج

00:03:21

انجاب الاطفال يزداد التفكك الاسري تزداد نسبة الهجرة الى الخارج - 00:03:49

يهاجر منهم مائة الف الى الدول الغربية ثلث الكفاءات المهاجرة عبر العالم من العرب - 06:04:00

يكون من التكاسل الانسان حين يفقد الامل يفقد الرغبة في النشاط في العمل في الجد - 00:04:33

والآن نسب هائلة من نسب النساء المعيلات التي تتولى رعاية الاطفال - 00:04:58

القهر الذي لا يجد فيه الانسان مجالاً لان يفعل شيئاً - 14:05:00

وكان الانسان المغلوب لا يستطيع ان يدفع هذا القهر عن نفسه - 00:05:32

تناقص هذا مسلما هو حاصل في الأفراد يحصل في الأمم المغلوبة أذوب لا تذوب بمعنى أنها تفنى وتباد بمعنى أنه الناس تختفي بطبيعة الحال. وإنما الأمة ككيان ككتلة - 00:05:47

هذه الأمة تزوب وتدخل في طاعة الأمة التي غلبتها أو طاعة الحضارة التي غلبتها مصير الأمم المغلوبة هو الذوبان. الانتهاء تلاشي يحدث هذا بالنسبة للأفراد كما يحدث هذا بالنسبة للمجتمعات. ولذلك الطغيان - 00:06:08

بما يكسره من قوة الأمة وبما يسببه من ضعف الأمل ابن خلدون يتكلم عن لما يكون من التكاسل في النفوس المضطهدة الطغيان بما يفعل ذلك فهو يمهد الأمة للاحتلال لانه يكسر هذه الطاقات. يعني ابن الأثير يفسر هذا الانتشار السريع للتناثر بأنهم لم يجدوا المانع. لماذا لم يجدوا - 00:06:33

المانع لأن محمد خوارزمي شاه صاحب الدولة الخوارزمية كسر بطغيانه وحربه الأمة التي كانت محاطة به. فلم يبق إلا أن ينكسر هو أمم التناثر. لكي يجد التناثر قوة لا يجدوا قوة تدافعهم ولا تمنعهم - 00:07:00

فكان يقول إنما انتشروا هذا الانتشار لزوال المانع نقرأ من ابن خلدون فلا يزال هذا القبيل المملوك عليه أمره في تناقص وأضطرار إلى أن يأخذهم الفناء والبقاء لله وحده واعتبر ذلك في أمم الفرس - 00:07:20

كيف كانت قد ملأت العالم كثرة ولما فنيت حاميتها في أيام العرب بقي منهم كثير وأكثر من الكثير. يقال إن سعدا يعني ابن أبي وقاص أحسن ما وراء المدائن يعني من الفرس فكانوا مائة ألف وسبعين وثلاثين ألفا منهم سبعة وثلاثون ألفا رب بيت - 00:07:39
ولما تحصلوا في مملكة العرب وبقبضة الظهر لم يكن بقاوهم إلا قليلاً ودثروا لأن لم يكونوا ولا تحسين أن ذلك لظلم نزل بهم أو عدوان شملهم فملكة الإسلام في العدل ما علمت - 00:08:02

وانما هي طبيعة في الإنسان إذا غالب على أمره وصار الله لغيره فإن ابن خلدون هنا يلفت النظر إلى أنه ذوبان الأمة أو انتهاءها ليس لوجود الظلم الذي نزل بهم يعني ليس بالضروري أن يكون نزل بهم ظلم أو شملهم عدوان وإنما هي الأمة حين تغلب تنحل ككيان - 00:08:20

لمثل هذا كان المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده كانوا شديدي الحساسية لئلا يتذكر على المسلمين هزيمة وهذا ما يجب أن يحاوله المسلم في نفسه فالنبي صلى الله عليه وسلم أصر أن يخرج بمن غالب معه من أصحابه في أحد إلى معركة حمراء الأسد في اليوم الثاني مباشرة - 00:08:43

لكي لا يصاب لا تذكر الهزيمة وبال فعل استطاعوا أن يتذنبوا حصول وقوع هذه الهزيمة من خلال معركة حمراء الأسد النبي صلى الله عليه وسلم لما بدت بوادر هزيمة في حنين وقف وجمع إليه الصحابة وصار ينادي - 00:09:06

وانما النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب حتى جاءه الصحابة وأنقلب وأنقلب الهزيمة إلى نصر مرة أخرى سيدنا أبو بكر في حروب الردة بنو حنيفة هزموا جيشاً واثنين للمسلمين بقيادة آثر حبيب وقيادة عكرمة ومع ذلك زل يدفع اليهم الارصاد حتى خالد بن الوليد - 00:09:23

فانتصر على بني حنيفة في فتوحات فارس هزم المسلمون في معركة الجسر في خمسة وعشرين شعبان سنة تلتاشر هجرية فاتبعه عمر رضي الله عنه وكان في ذلك الوقت أمير المؤمنين بجيوش آخر حتى اعادت الانتصار في معركة البويب تلاتاشر رمضان سنة تلتاشر هجري - 00:09:43

هي يعني بعد موقعة الجسر باقل من عشرين يوم كان النبي وصحابته من بعده شديدو الحساسية لا تتذكر الهزيمة على المسلم ان وجود الهزيمة يحل ويضعف من قوة الإنسان في نفسه كما يحل ويضعف من قوة الكيان - 00:10:02

وخلال ابن الوليد رضي الله عنه أما سمع ورجلًا من المسلمين في معركة اليرموك يقول ما أكثر الروم وأقل المسلمين! الروم في ذلك الوقت كانوا متين وخمسين ألفاً أو متين الف - 00:10:21

المسلمين ثلاثة وتلاتين ألفاً فسيدنا خالد قال بل أقل ما أقل الروم وما أكثر المسلمين إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالهزيمة وفعلاً الروم كانوا مسلسين في هذه المعركة لما توالي عليهم من انتصارات المسلمين - 00:10:33

سيدنا خالد كان يدرك هذه القاعدة إنما تكثرة الجنود بالنصر وتقل بالهزيمة وانتصر المسلمون في اليرموك مع هذا الفارق الهائل في العدد ابو مسلم الخرساني كانت له كلمة مشهورة لما سئل من اقوى الناس قال كل قوم في اقبال دولتهم - 00:10:52
ال القوم في اقبال الدولة تمعن بالنصر ويزيدتهم النصر قوة الى قوتهم فلذلك اقوى الناس هم القوم في اقبال دولتهم النبي صلى الله عليه وسلم حذر المسلم سيقع في معاصي - 00:11:10

فماذا يفعل؟ يسارع بالتوبة ويسارع بان يتلوها بحسنات واتبع السيئة الحسنة تمحوها. لانه اذا تكررت السيئة على المسلم وصار يضعف وينهار امام نفسه او امام الشيطان فيصعب للغاية ان يسترد قوته فيما بعد. هذا في الناس - 00:11:24
كما هو في الجماعات واللامم. واليأس عند المسلمين من الكبائر بل وصفه القرآن الكريم بأنه كفر انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والانتخار من اكبر الكبائر في الاسلام - 00:11:42

النبي صلى الله عليه وسلم يعني في في حديث شديد الوطأة آآ المنتحر يعني يريد ان يتخلص من حياته النبي صلى الله عليه وسلم وعده بان يتكرر عليه عذابه قال من وجأ نفسه بحديدة فحدينته في يده في نار جهنم لا يزال يتوجه بها الى يوم القيمة -

ومن شرب سما فلا يزال في نار جهنم يتحساه الى يوم القيمة ومن تردى من شاهق فلا يزال في جهنم يتربى فيه الى يوم القيمة آآا
الانتحار عمل من اكبر الكبائر لانه دليل على الضعف والانهيار - 00:12:23
والذلة والسقوط النفسي ولا ينبغي للمسلم ولا للامة ان تكون هذا. وقد وعدنا الله تبارك وتعالى بان هذه الامة لن تفني ولن يكون لها
مصير الامة المغلوبة ففي الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومعنى واحدة - 00:12:43
سألته الا يهلك امتی بسنة عامة فاعطانيها وسألته الا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستأصل شأفتهم فاعطانيها وسألته الا يجعل
بأنسهم بينهم شديد فمعنىها فمسالة يعني ذوبان الامة وانتهائها وانهيارها وفنائها. هذه مسالة غير مطروحة. اذا ما الواجب علينا؟
الواجب علينا هو الصبر - 00:13:04

الصبر وقد مدح الله تبارك وتعالى عباده الصابرين وقال وكأي من نبي قاتل معه ربيعون كثير. فما وهنوا فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضفعوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنبونا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على - 00:13:28

من الكافرين وفي آية أخرى يقول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ولا نبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين - 00:13:52

الرافع، ان ايمانك بشيء لا يحتمل، لا يجعل قوتك قوتك - 00:14:31
ال المسلم لابد له من الصبر آآ واليأس من الكبائر بل اليأس موصوف في كتاب الله بالكفر ومهما كان فلابد ان يتعلق الانسان بالله. يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمسلم لا يعرف اليأس - 00:14:14
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون صبر نصف الایمان كما

وانما يجعل قوتك قوة الذي امنت به آلاجل هذا يجب ان نحفظ انفسنا من ان يتسرّب اليها يأس وان نستعين بالصبر. صبر العمل
والدأب لا صر العهمد والاستحابة الشیخ بهسف القضاة. حفظه الله كان له قصدة - 00:14:49

الفها في السجون الناصرية في المحبة الناصرية وهذه القصيدة حفظت في الصدور سمع جمعها فيما بعد من هذه الصدور ومن المحفوظات وآنسوها في ديوانه ولغت أكثر مما: ثلاثة بيت - 15:15:00

كانت قصيدة في المحن الناصرية الشديدة. ومع ذلك فقد ختمها بهذا الامل الذي يقول فيه صبرا اخي في محنتي وعقيدتي لابد بعد الصبر من تمكيني ولنا بيوسف اسوة في صبره وقد ارتمى في السجن بضع سنين. هون عليك الامر - 00:15:31
لا تحفل به ان الصعب تهون بالتهوين امس مضى واليوم يسهل بالرضا وغدا يبطن الغيب شبه جنين سنعمود للدنيا نطب جراحها.

سنعود للتكبير والتأذين ستسير سفن الحق تحمل جنده بالفلك حتى الشاطئ المأمون بالله مجريها ومرساها فهل تخشى الردى؟ والله خير ضميمي. وبالفعل - [00:15:53](#)

تحقق هذا الامر وعاش الشيخ بعدها سبعين سنة ما شاء الله وما أداه علما هو واخوانه ملأوا الدنيا علما ودعوه جهادا فلابد ان نتوقف عند لحظة المحنـة بل ان نتجاوزها - [00:16:26](#)

الى ما بعدها ما منه كفينا اخذنا الحب والاشراق. لتاريخ لهم كنا نسود الارض بالاخلاق - [00:16:42](#)